

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

(203) وسلم: "ليهنك العلم أبا الحسن، لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً". أخرجه الرازي(1). ان هذه المكانة قد أهلت علياً رضي الله عنه ليتبوأ دور العالم والفقيه الذي يرجع اليه في كل أمر، بل والذي يملك حق المبادرة لتصويب الأحكام وبيان الحقائق، وتفنيده الحجج. ولكننا مع ذلك نلاحظ أنه رغم تمتعه بكل تلك المميزات فإنه لم يكن الشخص المرغوب فيه عند البعض، وكان يستبعد وينتقد من قبل أناس لا يساوونه قدراً ولا علماً ولا نسباً. وقد شعر أن أصحابه قلة قليلة فأوثر عنه قوله الشهير: "ما ترك لي الحق صاحباً". ولئن انطلقت الأقوال والاشاعات والمؤامرات ضد علي رضي الله عنه فإنه كان له في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السند والمحامي والمدافع الذي لا شك لحظة واحدة في أن علياً هو أعلم الناس وأصدق الناس وأتقى الناس. لذلك كان قوله لمن اشتكوا إليه عمل علي: "ماذا تريدون من علي، ماذا تريدون من علي ماذا تريدون من علي ان علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدى"(2). وكان يؤكد علي حكمته: "أنا دار الحكمة وعلي بابها"(3)، بل انه قال فيه ما لم يقله في سواه. فعن زر بن حبیش عن علي قال: لقد عهد الى النبي الأُمى صلى الله عليه وآله

1 - ذخائر العقبى، ص 78. 2 - عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذی، ج 13، ص 165 (أبواب المناقب) للامام الحافظ ابن العربي المالکی. 3 - المصدر السابق، ج 13، ص 171 (أبواب المناقب).